الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين منهم فهدد لهم
وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل
وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون اليك
اذا قرأت القرآن افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم
ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي
العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل انظم فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن
الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كان اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا والقبور
الا ساعة من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه حال من الضمير ينعارفون
بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال و
الجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما كانوا مهتدين فيما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض
الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك
او نتوفينك قبل تعذيبهم فاليا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع عليما يفعلون
من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا
جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل فيعذبوا وبني الرسول
ومن صدقوهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك يفعل بهؤلاء ويقولون

متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا
الا بما اجابه الا ما شاء الله ان يقدر لي عليه فكيف املك لكم حلول العذاب
لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة
ساعة ولا يستقدمون عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه
اي الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شيء يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان
اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع
حل بكم آمنتم به اي الله والعذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل
منكم ويقال لكم الآن تومنون وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين
ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزاء بما
كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اي ما وعدنا به من
العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض من الاموال لافتدت به
من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب
اي اخفاها رءساؤهم من الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي
بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموات
والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن اكثرهم اي الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)